كتاب : القيادة عند محمد (ﷺ)

لجون أدير

دراسة نقدية وتخريج لأحاديثه

د.سعيد بن صالح الرقيب
أستاذ مشارك في الحديث وعلومه ، قسم الدراسات الإسلامية ، بكلية الآداب والعلوم والإنسانية ، جامعة الباحة ، المملكة العربية السعودية.
ssalghamdi@gmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله الأمين .

فقد أحدث الإسلام تغييراً نوعياً وكمياً في حياة البشرية بما أسسه من منهج رباني تغيرت به نفوس معتنقيه أولاً فأحدث ذلك تغييراً في مجتمعاتهم حتى وصل التغيير إلى آفاق المعمورة فتغير وجه الدنيا ، وأضاء الإسلام سماء الإنسانية بنجوم آيات الكتاب والسنة لتهتدي بها في ظلمات الحياة إلى ما يسعدها في الدارين.

وفي هذا الوقت الذي تبحث فيه الأمة الإسلامية على مستوى الجماعات والأفراد عن تغيير جذري أو تحسين من واقعها المؤلم فقد ظهر في الأقطار الإسلامية كثيرٌ من العلوم والمعارف الوافدة من حضارات وثقافات أخرى قد ثبت بالتجربة فاعليتها وجدواها في إحداث مستويات عالية من التغيير المنشود في الحياة عند أصحاب تلك الحضارات والثقافات ، ومن تلك المعارف ما اصطلح على تسميته علم القيادة.

فقد وقفت على كتاب صدر حديثاً في هذا المجال يعنى بجانب مهم من جوانب حياة حبيبنا وقدوتنا محمد ﷺ ، وهو كتاب القيادة عند محمد (ﷺ) لجون أدير ، فأدركت أهميةً دراسة هذا الكتاب لأمور منها :

أولاً : تعلق مادة الكتاب بشخص النبي ﷺ .

ثانياً : دراسته لجانب من جوانب حياة النبي ﷺ ، من أحد الغربيين المتخصصين في علم القيادة.

ثالثاً : أن من واجبي كمتخصص في السنة وعلومها أن أدرس ما يكتب عن النبي ﷺ بغية تقويمه وتسديده.

فكتبت هذا البحث بعنوان : كتاب : القيادة عند محمد (ﷺ) لجون أدير دراسة نقدية

وتخريج لأحاديثه ، معتنياً فيه بجانبين مهمين :

الأول : دراسة نقدية للكتاب ، بإظهار ما جانب فيه المؤلف الصواب ، وذلك ببيانه وتوضيح المشكل فيه ، وما أصاب فيه فينشر ويشكر عليه.

الثاني : تخريج الأحاديث التي أوردها المؤلف في كتابه ، فقد كان من منهج المحدثين في التأليف تخريج أحاديث الكتب التي تشتهر بين الناس ، لذا فقد رأيت أهمية تخريج أحاديث

الكتاب حتى لا يغتر بما ورد فيه من أحاديث مردودة من يقرأ الكتاب فيبني على ما لا يصح منها مفاهيم وقواعد تعارض أصل الاتباع .

وجاءت خطة البحث كما يلي :

المقدمة:

الفصل الأول : التعريف بالمؤلف ، وبكتابه متابعة محمد (ﷺ).

المبحث الأول : ترجمة مختصرة للمؤلف.

المبحث الثاني : التعريف بالكتاب ، وأهميته.

المبحث الثالث : المنهج الوصفي للمؤلف في كتابه.

المبحث الرابع : مصادر المؤلف في كتابه.

الفصل الثاني : الدراسة النقدية للكتاب.

المبحث الأول : نقد الكتاب من الناحيتين العلمية والمنهجية.

المبحث الثاني : آراء المؤلف الإيجابية عن القيادة عند النبي ﷺ .

الفصل الثالث : تخريج الأحاديث التي أورهاالمؤلف في كتابه.

الخاتمة :

المراجع :.

وكان منهج الدراسة والتخريج كما يلي :

- قرأت الكتاب عدة مرات في نسخته الإنجليزية ، واستخرجت منه منهج المؤلف في الكتاب ، والملحوظات العلمية والمنهجية على الكتاب ، وما أتى به من مسائل متعلقة بالنبي ﷺ.
- جمعت كل مسألة مع ما يشبهها من المسائل.
- أنقل ترجمة كلام المؤلف من كتابه من النسخة الإنجليزية ، وبيان موضع كلامه.
- أعقب بعد كل فقرة بما تيسر للرد على المؤلف فيما جانب فيه الصواب.
- أتيت بالأحاديث كما هي في مصادر الحديث الشريف، وأذكر بعدها شيء مما تصرف فيه المؤلف في ألفاظها.
- سلكت في التخريج منهجاً متوسطاً يفي بالغرض من دراسة الكتاب.
- رتبت الأحاديث حسب ورودها في الكتاب ، ورقمتها ترقيماً متسلسلاً ، ووضعت بعد الرقم المتسلسل رقم الصفحة التي ورد فيها الحديث في أصل الكتاب.
- زدت في النصوص المنقولة من الكتاب جملة الصلاة على النبي ﷺ بين قوسين ().

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

الفصل الأول : التعريف بالمؤلف ، وبكتابه متابعة محمد (ﷺ).

المبحث الأول : ترجمة مختصرة للمؤلف [١]:

الاسم والولادة : جون أدير (John Adair) ولد في 18 مايو 1934م.

المكانة العلمية :

- واصل تعليمه حتى حصل على الدكتوراه من كلية لندن الملكية عام 1966م.
- عمل أستاذاً محاضراً في الأكاديمية العسكرية الملكية بين 1961- 1967 م.
- أصبح أستاذ دراسات القيادة في جامعة ساري في عام 1979م ، وظل يشغل هذا المنصب حتى عام 1984م.
- عمل أستاذاً زائراً في جامعة إكستر من عام 1990 إلى عام 2000 م.
- عُين رئيساً للقيادة الاستراتيجية في كلية موظفي الأمم المتحدة في عام 2009 م.
- منحته جمهورية الصين الشعبية لقب أستاذ فخري اعترافاً منها بالبحوث المتميزة والمساهمة الفاعلة قي مجال القيادة.

مؤلفاته :

صدر له أربعين كتاباً في القيادة منها :

١. المبادئ السبعة الرئيسية لتتمية القيادة الفعالة.
٢. القيادة للإبداع.
٣. فن التفكير الإبداعي.
٤. القائد الملهم.

(١) الموقع الشخصي للمؤلف http://www.johnadair.co.uk و صفحة التعريف به في كتاب : القيادة عند محمد (ﷺ).

٥. القيادة والتحفيز.
٦. تطوير مهارات القيادة لديك.
٧. صنع القرار واستراتيجيات حل المشكلات.
٨. القيادة الإستراتيجية الفعالة.
٩. موجز لإدارة الوقت والتنمية الشخصية.

المبحث الثاني : التعريف بالكتاب ، وأهميته :

اسم الكتاب: The Leadership of Muhammad (القيادة عند محمد (ﷺ) ، وقد اشتهر الكتاب باسم : قيادة محمد ﷺ.

الهدف من التأليف :

يعد الكتاب آخر كتاب صدر للمؤلف ضمن سلسلة مؤلفاته عن القيادة ، ووضع أسباباً لتأليف هذا الكتاب في المقدمة كما يلي :

١. الكتاب عبارة عن سيرة بحثية في مفهوم القيادة في حياة النبي(ﷺ) .
٢. الكتاب يهدف إلى تمكين القارئ ليحكم بنفسه كيف كان النبي (ﷺ) قائداً مثالياً.
٣. الكتاب يناقش أن القيادة في حياة النبي (ﷺ) إنما هي لإثبات الحقيقة العالمية حول طبيعة القيادة وتطبيقاتها.

موضوعات الكتاب إجمالاً:

دراسة لجانب القيادة عند النبي محمد ﷺ ، مركزاً على عدة مراحل من حياة النبي ﷺ مستيعناً في ذلك بجملة وافرة من النصوص المتعلقة بسيرته العاطرة ، وأضفى عليها شيئاً من خبراته العلمية والعملية في مجال القيادة ، ومن أجل الوصول إلى هدفه من الكتاب فقد جاءت خطة كتابه كما يلي :

المقدمة : ذكر فيها أسباب تأليفه ، وشيء من منهجه فيه، وعلاقته بالعالم العربي.

وقسم الكتاب إلى ثمانية فصول :

الفصل الأول بعنوان : في خيام بني سعد السوداء.

الفصل الثاني بعنوان : راعي الغنم.

الفصل الثالث بعنوان :قائد القافلة.

الفصل الرابع بعنوان : القاطنون في الصحراء.

الفصل الخامس بعنوان : محمد (ﷺ) الموثوق به الأوحد.

الفصل السادس بعنوان : المشاركة في المشقة.

الفصل السابع بعنوان : التواضع.

الفصل الثامن بعنوان : من الماضي إلى الحاضر.

الخاتمة :

سيرة مختصرة للنبي محمد (ﷺ).

أهمية الكتاب :

تظهر أهمية الكتاب من خلال النقاط التالية :

١. أن الكتاب تناول جانباً مهماً من حياة نبينا محمد ﷺ.
٢. يعتبر الكتاب من الكتب الحديثة والفريدة التي كتبت في الغرب في الثناء على النبي ﷺ.

٣. جاء الكتاب إثر موجة الحقد الظالمة على النبي ﷺ والتي ظهرت في بلاد الغرب وكأن الكتاب كالرد عليهم من أنفسهم.
٤. مكانة المؤلف في تخصصه ، وخبرته العلمية والعملية في مجال القيادة ، تجعل للكتاب أهمية ذات بعد فكري و عالمي.
٥. إنصاف المؤلف وتجرده من إسقاطات الثقافة الغربية تجاه النبي ﷺ ، والذي يلمسه القارئ في ثنايا هذا الكتاب.
٦. الكتاب يفتح باباً مهماً للمتخصصين في السنة النبوية ، لتأصيل العلوم الاجتماعية والنفسية.
٧. حصل الكتاب على جائزة أفضل كتاب في علم الإدارة من المعهد البريطاني للإدارة لعام 2011م.

بعض ما قيل عن الكتاب ، والمؤلف:

النبي محمد (ﷺ) على الأرجح من أكثر الشخصيات التاريخية التي يساء فهمها في الغرب ، مع أنه زرع بذور الحضارة القائمة على المعرفة والتي ساعدت الغرب على إيجاد النهضة الأوروبية ، كتاب القيادة عند محمد (ﷺ) لجون أدير هو محاولة فريدة من نوعها لتسليط الضوء على بعض الجوانب من قيادته التي غيرت العالم [١].

قام جون أدير بعمل ممتاز بتسليط الضوء على الصفات القيادية التي وجدت في حياة النبي محمد (ﷺ) ورسالته [٢].

جون أدير هو أول أستاذ في دراسات القيادة في العالم ويبقى أكثر شخص مميز في هذا المجال [٣].

---

(١) د.محمد عبد الباري ، السكرتير العام للمجلس الإسلامي البريطاني ، من غلاف الكتاب.

(٢) د.منازير إحسان ، المدير العام للمؤسسة الإسلامية ، من غلاف الكتاب.

(٣) صحيفة (Sunday Times) ، من غلاف الكتاب.

طبعات الكتاب :

طبع الكتاب الطبعة الإنجليزية عام 2010م صدر عن دار (Kogan page) في لندن – المملكة المتحدة.

ترجم الكتاب إلى اللغة العربية عام 2011م ، بترجمة الأستاذ: رامي الكلاوي ، صدر عن دار اليربوع ، دبي.

المبحث الثالث : المنهج الوصفي للمؤلف في كتابه.

المنهج الوصفي للكتاب :

١. يضع عنواناً لكل فصل يرمز به إلى مرحلة من حياة النبي ﷺ ، أو صفة من صفاته الشريفة عدا الباب الأخير فقد جعله كحلقة لوصل الماضي مع الحاضر.
٢. يضع بعد العنوان حديثاً ، أو حكمة عربية أو من غيرها من الثقافات.
٣. يبدأ بالسرد التاريخي لمرحلة من حياة النبي ﷺ.
٤. يقدم شرحاً لبعض المعاني القيادية التي يمكن أن تستقى من تلك المرحلة.
٥. يذكر في آخر كل فصل : نقاط أساسية : يضع تحتها عدة فوائد في علم القيادة ، وقد سماها في المقدمة بحبات اللؤلؤ ، بحيث إذا أخذ بها القائد أصبحت كالعقد من الحكم .
٦. يختم الفصل بحديثٍ ، أو حكمة عربية أو من غيرها من الثقافات.
٧. يفصل النصوص التي ينقلها عن كلامه بخط مختلف ، إلا في بعض المواضع كان النص المنقول كغيره من حيث الرسم.

المبحث الرابع : مصادر المؤلف في كتابه :

لم يحدد المؤلف المصادر التي استقى منها مادة الكتاب خاصة فيما ذكره عن النبي (ﷺ).

وكان من المصادر التي ذكرها في ثنايا البحث :

القرآن الكريم : حيث ذكر في كتابه ترجمة لتفسير (21) آية وكان يضع عقبها إشارة إلى رقم السورة والآية ، ولم يذكر المصدر الذي استقى منه الترجمة الترجمة

رجع إلى عدد من الأحاديث الشريفة بلغ عددها (27) ، ولم يذكر في أي منها المصدر الذي رجع إليه سوى حديث واحد عزاه لابن ماجه ص 90.

نقل جملة من مواقف السيرة النبوية من غير بيان لمواضعها في المصادر التي استقى منها تلك النصوص .

وذكر في ثنايا البحث : سيرة ابن إسحاق ص (82) ، سيرة ابن هشام ص (52).

ومن المصادر العربية التي ذكرها في ثنايا البحث : مقدمة ابن خلدون ص 99و100و101و102 ، نهج البلاغة ص 91 [1].

---

(١) قال الذهبي :" على بن الحسين العلوي الحسينى الشريف المرتضى المتكلم الرافضي المعتزلي، صاحب التصانيف ، ومات سنة ست وثلاثين وأربعمائة، عن إحدى وثمانين سنة، وهو المتهم بوضع كتاب نهج البلاغة، وله مشاركة قوية في العلوم، ومن طالع كتابه نهج البلاغة جزم بأنه مكذوب على أمير المؤمنين على رضي الله عنه، ففيه السب الصراح والحط على السيدين: أبي بكر، وعمر رضي الله عنهما، وفيه من التناقض والأشياء الركيكة والعبارات التي من له معرفة بنفس القرشيين الصحابة وبنفس غيرهم ممن بعدهم من المتأخرين جزم بأن الكتاب أكثره باطل " ، ميزان الاعتدال 124/3.

الفصل الثاني : الدراسة النقدية للكتاب.

المبحث الأول : نقد الكتاب من الناحيتين العلمية والمنهجية.

فمن خلال مراجعة الكتاب رأيت أن المؤلف قد جانب الصواب في الناحيتين المنهجية العلمية في كتاب من خلال النقاط التالية :

أولاً : الاستشهاد بالأحاديث الموضوعة والضعيفة.

فيحمد للمؤلف سعيه لإظهار صفات القيادة عند النبي ﷺ ، وهذا القصد النبيل لا يعفيه هو ولاغيره من وجوب الاعتماد على الأحاديث الصحيحة ، وقد استشهد المؤلف بأحاديث كثيرة مردودة ، ولعل من يقرأ الكتاب قد يعذره بحكم أنه غير مسلم لكن منهجية البحث العلمي تقتضي التحقق مما ينقل عن الآخرين ، فإذا كان هذا في حق عموم البشر فسيدهم محمد ﷺ أولى بذلك وأحق ، مع علم المؤلف بوجود أحاديث موضوعه عن النبي ﷺ كما قال في خاتمة الكتاب ، والوصول للأحاديث الصحيحة في هذا العصر متيسر وسهل ، وكان بإمكانه طلب التعاون مع أحدى المؤسسات الإسلامية المعتبرة في بلاد الغرب لتزويده بالمقبول من الحديث ، وقد بينت في مصادر الكتاب أنه لم يذكر مراجعه التي استقى منها الأحاديث التي أوردها في كتابه.

ثانياً : عدم الرجوع إلى المصادر الأصلية التي يستقى منها منهج النبي ﷺ.

في العرف الأكاديمي عند الغربيين أن من وصل إلى مرتبة علمية يحق له الكتابة من غير توثيق لما ينقله ، وهذا المنهج يمكن تطبيقه فيما هو متخصص فيه أما ما أورده من أحاديث عن النبي ﷺ فكان لزاماً عليه الرجوع إلى المصادر التي يمكن أن يجد فيها كنوزاً كثيرة في هذا الموضوع ، والمؤلف لا يخفى عليه المصادر التي جمعت الأحاديث الصحيحة عن النبي ﷺ ، فقد قال في كتابه هذا عن مصادر معرفة سيرة النبي ﷺ :" أكثر مجموعتين مشهورة من الحديث هي البخاري ، مسلم الحجاج ، إذا ظهر القول فيهما فإنه يكون نسبته جيدة جداً " (١).

ولو رجع إلى المصادر الأصلية لما وقع في بعض الأخطاء المنهجية في نقل النصوص ، ولوجد فيها من المعاني السامية في شمائل النبي ﷺ وحكمته ، وحلمه ، وتواضعه ، وكل ما هو كامل من الأخلاق والأوصاف التي ينبغي أن يتحلى بها المتبع له سواءً كان موقعه يتحتم عليه أن يتصف بصفات القائد، أو في أي عمل آخر ، فالنبي ﷺ عند المسلمين هو المثل الأعلى في السير إلى الله تعالى في كل ما هو من مرضاة الباري جل وعلا في تعاملاتهم وكافة أمور حياتهم .

ومما وقع فيه من أخطاء في النقل من غير المصادر الأصلية أنه نسب قصة جمل جابر إلى وهب بن كيسان (٢)، ووهب ليس من الصحابة ، وإنما هو أحد رواة الحديث عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه.

وأيضاً جاء بحديث أنس رضي الله عنه في خدمة النبي ﷺ ، بلفظ :" أن النبي ﷺ خدمني أكثر مما خدمته ، ولم يغضب مني ، ولم يعاملني بقسوة " (٣)،

---

(١) النسخة الإنجليزية ص 117.

(٢) النسخة الإنجليزية ص 35-36..

(٣) النسخة الإنجليزية ص 69.

وهذا مغاير للحديث الصحيح الوارد في هذا كما سيأتي بيانه في تخريج الحديث [١].

ثالثاً : دراسة القيادة عند النبي ﷺ من مبدأ أنه عظيم من العظماء وليس كنبي.

قال المؤلف :" نستطيع أن نتعلم القيادة كما تطور محمد ﷺ كقائد "[٢].

وقال :" لقد تصرف محمد (ﷺ) كما يليق بقائد عربي عظيم مع دماثة أخلاق مميزة ، ولمسة من الطرافة "[٣].

و قال المؤلف :" في الحقيقة إن توجيه مثل هذا الاجتماع للوصول إلى قرار عملي لا يحتاج إلى سلطة المنصب ولا هيبة الشخصية ولكن أيضاً المهارة ، هل تتصورون محمداً (ﷺ) عندما كان صبياً جالساً على حافة خيمة مفتوحة خلال انعقاد الاجتماع لأن يكتسب تلك المهارة ؟ أنا أفعل "[٤].

فقد انتشر هذا النوع من التأليف في كافة الثقافات بأن تدرس الصفات الشخصية لكل من كان له تأثير واضح على العالم لإبراز ما لدى تلك الشخصيات من صفات محمودة ليقتدي بها من بعده ، نعم محمد ﷺ هو أعظم العظماء ، وبطل الأبطال ، وأرحم الرحماء ، مع كل ما حباه ربه سبحانه من كمال بشريته ﷺ ، لكن عندنا نحن المسلمين للنبي ﷺ بعد آخر ربما لا يدركه المؤلف أننا نتبع النبي ﷺ ونقتدي به ونجله ونوقره تقرباً إلى

---

(١) ينظر الحديث رقم (17).

(٢) النسخة الإنجليزية ص 110.

(٣) النسخة الإنجليزية ص 37.

(٤) النسخة الإنجليزية ص 30.

ربنا جل وعلا ، ومحبة لنبيه ﷺ ، واتباعاً لشريعته ، وامتثالاً لأمر الله ورسوله في ذلك ، وليس لأنه فقط رجل عظيم ومصلح كبير.

يقول الله تبارك وتعالى :" لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ " [١].

يقول سيد قطب :" وَيُزَكِّيهِمْ " ، يطهرهم ويرفعهم وينقيهم. يطهر قلوبهم وتصوراتهم ومشاعرهم. ويطهر بيوتهم وأعراضهم وصلاتهم ، ويطهر حياتهم ومجتمعهم وأنظمتهم يطهرهم من أرجاس الشرك والوثنية والخرافة والأسطورة، وما تبثه في الحياة من مراسم وشعائر وعادات وتقاليد هابطة مزرية بالإنسان وبمعنى إنسانيته.. ويطهرهم من دنس الحياة الجاهلية، وما تلوث به المشاعر والشعائر والتقاليد والقيم والمفاهيم"[٢].

رابعاً : أن البيئة التي عاش فيها النبي ﷺ هي التي شكلت هذه القدرات العالية في القيادة.

قال المؤلف :" كان محمد (ﷺ) نتاجاً للمجتمع البدوي لكنه أيضاً كما رأينا قد تجاوزه "[٣].

قال المؤلف :" كانت معرفة محمد (ﷺ) بطرق البدو مفيدة جداً كقائد خلال الحرب في الصحراء بين المسلمين وقريش "[٤].

وقال :" لم تكن هناك طريقة أفضل لمحمد (ﷺ) ليتعلم سياسة الصحراء من أن يكون قائداً لقافلة "[١].

---

(١) سورة آل عمران آية 164.

(٢) في ظلال القرآن 507/1.

(٣) النسخة الإنجليزية ص 109.

(٤) النسخة الإنجليزية ص 48.

قال المؤلف :" في هذا الفصل [٢] سوف أطلب منكم تقدير الدروس في القيادة التي أخذها محمد (ﷺ) كشاب شديد الذكاء من خلال الأيام والليالي الطويلة من رعاية قطعان الغنم والماعز في تلك الأودية المترامية بين التلال والجبال تحت الشمس المحرقة حول مكة "[٣].

صحيح أن الإنسان ابن بيئته، تؤثر في سلباً وإيجاباً ، لكن النبي ﷺ ليس كغيره من البشر ، فقد تولاه ربه سبحانه بالرعاية ، والتكميل الخَلقي والخُلقي منذ نشأته عليه الصلاة والسلام يقول الله تعالى :" أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى (6) وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى (7) وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى (8) " [٤]، قال سيد قطب :" انظر في واقع حالك، وماضي حياتك.. هل ودعك ربك وهل قلاك- حتى قبل أن يعهد إليك بهذا الأمر؟ - ألم تحط يتمك رعايته؟ ألم تدرك حيرتك هدايته؟ ألم يغمر فقرك عطاؤه؟

لقد ولدت يتيما فآواك إليه، وعطف عليك القلوب حتى قلب عمك أبي طالب وهو على غير دينك! ولقد كنت فقيراً فأغنى الله نفسك بالقناعة، كما أغناك بكسبك ومال أهل بيتك (خديجة رضي الله عنها) عن أن تحس الفقر، أو تتطلع إلى ما حولك من ثراء! ثم لقد نشأت في جاهلية مضطربة التصورات والعقائد، منحرفة السلوك والأوضاع، فلم تطمئن روحك إليها ، ولكنك لم تكن تجد لك طريقاً واضحاً مطمئناً، لا فيما عند الجاهلية ولا فيما عند أتباع موسى وعيسى الذين حرفوا وبدلوا وانحرفوا وتاهوا.. ثم هداك الله بالأمر الذي أوحى به إليك، وبالمنهج الذي يصلك به.

---

(١) النسخة الإنجليزية ص 25.

(٢) الفصل الثاني بعنوان : الراعي ، النسخة الإنجليزية ص 17.

(٣) النسخة الإنجليزية ص 17.

(٤) سورة الضحى آيات من 6-8.

والهداية من حيرة العقيدة وضلال الشعاب فيها هي المنة الكبرى، التي لا تعدلها منة وهي الراحة والطمأنينة من القلق الذي لا يعدله قلق ومن التعب الذي لا يعدله تعب " [١].

خامساً : الزعم بأن النبي ﷺ يطبق الأعراف البدوية .

في تعليقه على إحدى القصص التي ذكره في كتابة عن حياة البدو قال المؤلف :" يمكن لهذه القصة أن تأخذ مكانها في حياة محمد (ﷺ) [٢].

قال المؤلف :" مال محمد(ﷺ) لرؤية الأفضل في الناس ، وكان يضع عباءته على أخطائهم وسقطاتهم ، ملتزماً بروح الحكمة العربية التي تقول : " تعامل مع أخطاء الآخرين بلطف كما تتعامل مع أخطاءك "[٣].

وختم الفصل الأول من الكتاب بما سماه حكمة عربية : القبيلة تخبر القائد كيف يقوم بعمله[٤].

وهذا ليس بصحيح فإن الله قد بعث نبيه ﷺ بالهدى ودين الحق ، الذي فيه الغنية عن كل عرف ومنهج سواه ، فما جاء به ﷺ هو أكمل منهج لحياة البشر من رب البشر جل وعلا العالم بأحوال الناس وحاجاتهم وما يصلح حياتهم ، والنبي ﷺ ليس بحاجة بعد ذلك إلى الأخذ بأعراف البادية ، يقول الله تبارك وتعالى :" الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا " [٥]، قال ابن عاشور :" فإِكْمَالُ الدِّينِ هُوَ إِكْمَالُ الْبَيَانِ الْمُرَادِ لِلَّهِ تَعَالَى الَّذِي اقْتَضَتِ الْحِكْمَةُ تَنْجِيمُهُ، فَكَانَ بَعْدَ نُزُولِ أَحْكَامِ

---

(١) في ظلال القرآن 3927/6..

(٢) النسخة الإنجليزية ص 47.

(٣) النسخة الإنجليزية ص 91.

(٤) النسخة الإنجليزية ص 15.

(٥) سوالتحرير والتنوير 103/6.

الِاعْتِقَادِ، الَّتِي لَا يَسَعُ الْمُسْلِمِينَ جَهْلُهَا، وَبَعْدَ تَفَاصِيلِ أَحْكَامِ قَوَاعِدِ الْإِسْلَامِ ..... بِحَيْثُ صَارَ مَجْمُوعُ التَّشْرِيعِ الْحَاصِلِ بِالْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ، كَافِيًا فِي هَدْيِ الْأُمَّةِ فِي عِبَادَتِهَا، وَمُعَامَلَتِهَا، وَسِيَاسَتِهَا، فِي سَائِرِ عُصُورِهَا، بِحَسَبِ مَا تَدْعُو إِلَيْهِ حَاجَاتُهَا، فَقَدْ كَانَ الدِّينُ وَافِيًا فِي كُلِّ وَقْتٍ بِمَا يَحْتَاجُهُ الْمُسْلِمُونَ" [١].

سادساً : تحكيم القواعد والنظريات في علم القيادة في الأمور الشرعية.

قال في أثناء بيان أهمية وجود قائد واحد :" لو سمح محمدٌ (ﷺ) لأنبياء آخرين في شبه الجزيرة العربية ..... فإن رؤيته للدين الجديد والمجتمع الجديد سوف تتحطم في حياته [٢].

وهذا تفسير من وجهة نظره في تخصصه ، ولكن عندنا نحن المسلمين اعتقاد بأن النبي محمد ﷺ هو خاتم النبيين ،فلا نبي بعده ، وهذا ليس بيد النبي ﷺ ولا باختياره لكن هذا أمر الله حيث يقول سبحانه وتعالى :" مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا " [٣] قال ابن كثير :" فَمِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى بِالْعِبَادِ إِرْسَالُ مُحَمَّدٍ، صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، إِلَيْهِمْ، ثُمَّ مِنْ تَشْرِيفِهِ لَهُمْ خَتْمُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ بِهِ، وَإِكْمَالُ الدِّينِ الْحَنِيفِ لَهُ. وَقَدْ أَخْبَرَ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ، وَرَسُولِهِ فِي السُّنَّةِ الْمُتَوَاتِرَةِ عَنْهُ: أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ " [٤].

---

(١) النسخة الإنجليزية ص 91.

(٢) النسخة الإنجليزية ص 83-84.

(٣) سورة الأحزاب آية 40.

(٤) تفسير القرآن العظيم 430/6.

وقال في موضع آخر :" بالنسبة للمسلمين فإن الله هو القائد الأول والحقيقي " [١] ، ولعله أراد معنىً صحيحاً فخانته الكلمات ، فبحكم تخصصه في علم القيادة أراد أن يوضح معنى القائد الواحد الذي يجمع فريقه حوله ، ويوحد لهم طريقة التفكير والعمل.

سابعاً : الاستطراد في موضوعات لا علاقة لها بالنبي ﷺ ولا بعلم القيادة.

عنوان الكتاب يحدد موضوعه ومادته الأساسية إلا إن المؤلف قد أتى فيه بأشياء خارجة عن موضوعه ، حتى أصبحت مادة الكتاب المتضمنة في العنوان لا تتجاوز 40% من مادته وإذا علمنا بأن صفحات الكتاب مائة وإحدى عشرة صفحة ، فالكم الكبير من صفحات الكتاب هي استطرادات في غير محلها ،ومن الأمثلة على ذلك :

في الفصل الثاني من الكتاب : الراعي ، والذي تبلغ عدد صفحاته ثمان صفحات تكلم في ستة صفحات عن رعي الغنم عبر التاريخ فتكلم عن نبي الله داود ، ونبي الله موسى عليهم السلام ، وعلاقتهم برعي الغنم ، وتكلم في هذا الفصل عن النبي محمد ﷺ فقط في صفحة واحدة.

في الفصل الثالث من الكتاب : قائد القافلة ، والذي تبلغ عدد صفحاته ثلاث عشرة صفحة ، تكلم في عشرات صفحات منه عن تاريخ قريش وحياة البداوة ، وطريقة اتخاذ القرارات عند القابئل العربية ، ولم يذكر النبي محمد ﷺ إلى في موضعين ، وذكر حديث جمل جابر بن عبد الله رضي الله عنه في ثلاث صفحات.

في الفصل الثامن من الكتاب : من الماضي إلى الحاضر، والذي تبلغ صفحاته ثلاث عشرة صفحة ، تكلم فيه عن صلاح الدين الأيوبي ،

---

(١) النسخة الإنجليزية ص 91.

وتيمولنك المغولي ، ونقل نصوصاً من كتاب مقدمة ابن خلدون ، ولم يذكر النبي محمد ﷺ إلا في آخر مقطع من الفصل في خمسة أسطر.

في الفصل الرابع من الكتاب : القاطنون في الصحراء ، والذي تبلغ صفحاته ثلاثة وعشرين صفحة ، تكلم عن الإبل ، وحياتها . وارتباط الثقافة البدوية بها في أغلب مادة الفصل ، ولم يذكر شيئاً مما يتعلق بالنبي محمد ﷺ إلا ما يقارب الصفحيتين.

ثامناً : تمجيد مذهب الصوفية.

كعادة كثير من الكتاب الغربيين يحكمون على الإسلام من خلال بعض الطرق التي عندها شيئ من ضلالات المعتقد والسلوك ، ففي خاتمة الكتاب ذكر أن الإسلام هو دين الحب ، ونقل عن ابن عربي وسماه الشيخ الأكبر ونقل عنه مترجماً قوله:

أدين بدين الحب أنى توجهت ركائبه فالحب ديني وإيماني [١].

ثم قال : وهذا تقليد قوي لدى الصوفية يمكن للصوفي أن يكتب إن الحب هو ظل الله[٢].

---

(١) ديوان ترجمان الأشواق ص 43.

وقال قبل هذا البيت :

عقد الخلائق في الإله عقائداً وأنا اعتقدت جميع ما اعتقدوه

لقد صار قلبي قابلاً كل صورة فمرعى لغزلان ودير راهب

وبيت لأوثان وكعبة طائف وألواح توراة ومصحف قرآن

(٢) النسخة الإنجليزية ص 111.

وهذا كلام محل نظر وتعقيب إذ أن قول ابن عربي من أشنع الأقوال التي قيلت في وحدة الأديان فهو يقرر هذا المعتقد في المقطع الذي انتزع منه هذا البيت.

والله سبحانه وتعالى يقول :" وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ" (١)، قال الشيخ السعدي :" أي: من يدين لله بغير دين الإسلام الذي ارتضاه الله لعباده، فعمله مردود غير مقبول، لأن دين الإسلام هو المتضمن للاستسلام لله، إخلاصا وانقيادا لرسله فما لم يأت به العبد لم يأت بسبب النجاة من عذاب الله والفوز بثوابه، وكل دين سواه فباطل" (٢).

تاسعاً : أخطاء علمية منثورة .

1- ذكر أن ديار بني سعد في نجد ، وهي صحراء عظيمة شمال صحراء النفود و الربع الخالي (٣).

وهذا خلاف ما تعارف عليه المؤرخون وكتّاب السيرة ، بأن مكان ديار بني سعد في الموضع الذي يسمى الآن السيل الكبير ، وقرن المنازل ، بين مكة والطائف من الجهة الشرقية لمكة المكرمة.

2- قال :" الغالبية من 650.000 قول مزعوم للنبي تقع خارج الشريعة " (٤).

---

(١) سورة آل عمران آية 85.

(٢) تيسير الكريم المنان في تفسير كلام الرحمن ص 137.

(٣) النسخة الإنجليزية ص 5.

(٤) النسخة الإنجليزية ص 116.

وهذا قول مبالغ فيه إذا أن الأحاديث التي وردت عن النبي ﷺ لا تصل إلى هذا العدد ، نعم هناك أحاديث موضوعة وقد تصدى علماء الحديث ببيان حكمها ، وصنفوا في ذلك المصنفات لتحذير الناس من شر الوقوع في الأحاديث الموضوعة.

3- قال عن الصحابة الذين ساروا خلف النبي ﷺ في غزوة حنين للمطالبة بنصيبهم من الغنائم أنهم اتبعوه كسرب الذباب[١] .
وإن كان لفظه مجازي إلا أن اللفظ شنيع في حق أصحاب محمد ﷺ.

4- الاضطراب في تسمية من كان مع النبي ﷺ حيث نجده يطلق هذه التسميات : البدو ، العرب ، المسلمين.

5- قال نقلاً عن ابن هشام أنه يتذكر حين كان صبياً أنه اباه قد حدثه : أسماعيل ابن إبراهيم ، كان أو من ركب الخيل وأول من تكلم العربية (لغة الملائكة) وأول من رمى بسهم ، ولمحبة الله له فقد جلب الله له مائة من الخيل من ساحل البحر ورعاها قرب مكة "[٢].
والذي في سيرة ابن هشام [٣] ، طرف من سيرة إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ،ولم يقل ابن هشام أن والده قد حدثه بهذا الأمر.

---

(١) النسخة الإنجليزية ص 91.

(٢النسخة الإنجليزية ص 52.

(٣) سيرة ابن هشام 5/1.

6- في قصة طلب خديجة رضي الله عنها الزواج من النبي ﷺ ذكرت كتب السيرة أنها بعثت إلى رسول الله ﷺ تعرض نفسها عليه للزواج منها [١].

ولعل هذا من الترجمة التي وقف عليها ففسر كلمة بعثت بأنها كتبت كتاباً إلى النبي ﷺ [٢].

وهذا ينافي ما هو معروف من أن النبي ﷺ لايقرأ ولا يكتب.

7- في تسمية جد النبي ﷺ حين نادى في غزوة حنين أنا محمد أنا ابن عبد المطلب ، جاءت ترجمة الاسم عبد المتطحب[٣].

وهذا أيضاً لعله خطأ من المصادر التي نقل عنها.

8- في كتاب كهذا يتكلم عن النبي ﷺ كان ينبغي على المؤلف العناية بالمصطلحات التي يستخدمها من اللغات الأخرى ، فمثلاً جاء بتعريف للسُنة عند العرب : هي السلوكيات العرفية والتقاليد والقواعد المعيارية [٤] ، ثم قال في موضع آخر : بالرجوع إلى سنة البدو في الغزوات [٥].

ولم يشتهر هذا المصطلح عند العرب قبل الإسلام كمصطلح دلالي على المراد الذي أتى به المؤلف فكان الأولى عدم استخدامه في مثل هذا الموضوع.

---

(١) سيرة ابن هشام 200/1.

(٢) النسخة الإنجليزية ص 60.

(٣) النسخة الإنجليزية ص26و 28.

(٤) النسخة الإنجليزية ص 9.

(٥) النسخة الإنجليزية ص 9.

المبحث الثاني : آراء المؤلف الإيجابية عن القيادة عند النبي ﷺ [1].

فقد حفل الكتاب بمجموعة من الأراء المتميزة في جوانب القيادة من حياة النبي ﷺ ، ومن تلك الأراء التي أتى بها المؤلف :

١. القائد النموذجي في الفكر الإسلامي هو الذي يتحلى بالتواضع ويحظى بالاحترام في الوقت نفسه ويكون ذا بصيرة وإلهام ويكون مكرساً لخدمة الناس ، ومن خلال قراءتكم لهذه الصفحات آمل أن تقرروا بأنفسكم إلى أي درجة كان محمد ﷺ يمثل هذه الصورة النموذجية [2].

٢. في قصة غنائم بني سعد قال المؤلف :حلّ محمد ﷺ المعضلة بفطنة سياسية ملحوظة ، انتظر محمد ﷺ بصبر إلى اللحظة المناسبة ، وعندما حانت تلك اللحظة كان جاهزاً لطرح التسوية الصحيحة ، قال للرجال من بني سعد أن يناشدوا جمهور المسلمين مستعملاً حكمته العملية في نصحهم بأسلوب صحيح كما أظهر حكمة اختيار الوقت المناسب ليستعمل نفوذه [3].

٣. أظهر محمد ﷺ صفة الشجاعة في حنين وهي التي مكنت الناس من مواجهة الخطر من دون أن يداخلهم الخوف : أنه ذلك الشيء الذي

---

(١) استعنت في هذا المبحث بترجمة الكتاب للأستاذ / رامي كلاوي.

(٢) النسخة الإنجليزية ص 1-2.

(٣) النسخة الإنجليزية ص 13.

يمكن الناس من مواجهة الخطر دون خوف ، وأن يتصرفوا بشجاعة تحت الضغط وأن يثبتوا في أوقات الشدة (١).

٤. القائد العالمي هو الشخص الذي يمثل تلك الخصائص الإنسانية المميزة : كالطيبة واللطف والإنسانية والرحمة ، هل رأيتم تلك الصفات في محمد ﷺ ، صفة أخرى يتميز بها القائد العالمي : التواضع .... فعندما يبسط محمد ﷺ رداءه ويجلس على الأرض على نفس المستوى مع الناس ، فذلك من التواضع (٢).

٥. إن القائد بالمفهوم العام أو العالمي هو من يحقق أهدافه بنجاح ، ويحافظ على مجموعته كوحدة متماسكة ، ويهتم بأفرادها كأشخاص ، وتحقيق هذه الحاجات الثلاث المتداخلة يتطلب حكمة ، ولكن أفضل أداء لها أن تكون بروح الخدمة ، اخدم لتقود لقد تعلم محمد ﷺ هذا الدرس العظيم كمثال على ذلك الخدمة المتواضعة التي قام بها محمد ﷺ للصحابي في الرحلة التي كان يقودها (٣)..

٦. إنه مبدأ أساسي وعالمي للقيادة أن القادة الجيدين يشاركون في الأخطار والمشقات التي يواجهها أقوامهم وأعني بالمشقات تلك الأمور التي يصعب تحملها : العوز والألم والكدح والتعب والغم والأذى وتحمل الظلم وما شابه ذلك .

---

(١) النسخة الإنجليزية ص 14.

(٢) النسخة الإنجليزية ص 15.

(٣) النسخة الإنجليزية ص 38.

القادة العظماء الذين يرتضون قدرهم ويسلكون هذا الطريق المرهق الشائك نحو القيادة

ينالون أمراً من النادر أن يحصل عليه القائد ألا وهو السلطة الأخلاقية .

عندما كانت جماعة الموحدين الصغيرة في مكة تتعرض للاضطهاد والتعذيب من قبل

الأكثرية من قريش ...... كان محمد ﷺ يشاركهم تلك المشقة [١].

٧. قال عند مشورة الحباب بن المنذر رضي الله عنه في غزوة بدر : كان قبول محمد ﷺ الاستماع لمشورة الآخرين والعمل بها ، يساعده ويساعد قادته على اتخاذ قرارات إستراتيجية حكيمة [٢].

٨. قال في قصة غزوة الحديبية ، وقيامه عليه الصلاة والسلام بنحر الإبل وحلق الشعر: هنا قوة القيادة من المقدمة نجحت ، فقد سارع المسلمون إلى الاقتداء به ، وانتهت بذلك أزمة الثقة [٣].

٩. من خلال مشاركته قومه في الأعمال و المخاطر والمشقات مثّل محمد ﷺ مبدأ عالمياً للقيادة الجيدة وهو ما يتوقعه الناس في أعماق نفوسهم من قيادتهم وعندما لا يتحقق ذلك فإنه يؤدي دائماً إلى انتقادات معادية [٤].

---

(١) النسخة الإنجليزية ص 67.

(٢) النسخة الإنجليزية ص 70.

(٣) النسخة الإنجليزية ص 76.

(٤) النسخة الإنجليزية ص 77.

١٠. هذه معالم القيادة عند محمد ﷺ سواء لنفسه أو لخلفائه أيا كانوا وبالتأكيد لكل من يكلف خدمة الآخرين من خلال مهمة القيادة ، أن تكون رفيقاً فلا تبالغ في استعمال القوة أكثر من الضروري للحصول على النتيجة المطلوبة وأن تبدي لطفاً واهتماماً بالآخرين ، هذا الاجتناب للشدة والتعامل المعتدل بشكل أساسي كان صفة محمد ﷺ [١].

١١. كان محمد ﷺ يكره من يغتاب الناس ، وكان يحرص دائماً على حفاظ مكانة الناس وكرامتهم ، فعلى سبيل المثال إنه لم يكن يتحدث عن أخطاء الناس علانية مع أن كان صريحاً معهم وبشدة على انفراد[٢].

١٢. مع أنه جاء في القرآن أن الله الذي وحد المؤمنين ، فإن محمداً قد عمل بجد لتحقيق ذلك أكثر من أي قائد آخر ، لقد مكن المجتمع الإسلامي من العيش والعمل بانسجام ، وتوحد تحت قيادته المهاجرون والأنصار حتى صاروا كياناً واحداً يسمى الصحابة ، وأعطى كل شخص منهم أملاً جديداً بأن حاجته العميقة سوف تتحقق إما في الحياة الأخرى أو في هذه الحياة [٣].

---

(١) النسخة الإنجليزية ص 88.

(٢) النسخة الإنجليزية ص 90.

(٣) النسخة الإنجليزية ص 107.

الفصل الثالث : تخريج الأحاديث التي أورهاالمؤلف في كتابه.

حديث رقم (1))(ص 5) أَنَا أَعْرَبُ الْعَرَبِ، وَلَدَتْنِي قُرَيْشٌ، وَنَشَأْتُ فِي بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ، فَأَنَّى يَأْتِينِي اللَّحْنُ"(١).

وأتى به كما يلي :" حقيقة أنا أفضل العرب فيكم ، أصلي من قريش ، ولساني من بني سعد.

حديث رقم (2))(ص 5) عَنْ حَلِيمَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ أُمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ السَّعْدِيَّةِ الَّتِي أَرْضَعَتْهُ، قَالَتْ : خَرَجْتُ فِي نِسْوَةٍ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ نَلْتَمِسُ الرُّضَعَاءَ بِمَكَّةَ عَلَى أَتَانٍ لِي قَمْرَاءَ قَدْ أَذَمَّتْ، فَزَاحَمْتُ بِالرَّكْبِ، قَالَتْ : وَخَرَجْنَا فِي سَنَةٍ شَهْبَاءَ لَمْ تُبْقِ شَيْئًا وَمَعِي زَوْجِيَ الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى، قَالَتْ: وَمَعَنَا شَارِفٌ لَنَا، وَاللَّهِ إِنْ تَبِضُّ عَلَيْنَا بِقَطْرَةٍ مِنْ لَبَنٍ، وَمَعِي صَبِيٌّ لِي إِنْ نَنَامُ لَيْلَتَنَا مَعَ بُكَائِهِ مَا فِي ثَدْيِي مَا يُغْنِيهِ، وَمَا فِي شَارِفِنَا مِنْ لَبَنٍ نَغْذُوهُ ، إِلَّا أَنَّا نَرْجُو، فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ لَمْ تَبْقَ مِنَّا امْرَأَةٌ إِلَّا عُرِضَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَأْبَاهُ، وَإِنَّمَا كُنَّا نَرْجُو كَرَامَةَ رَضَاعَةٍ مِنْ وَالِدِ الْمَوْلُودِ، وَكَانَ يَتِيمًا، فَكُنَّا نَقُولُ: مَا عَسَى أَنْ تَصْنَعَ أُمُّهُ؟ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْ صَوَاحِبِي امْرَأَةٌ إِلَّا أَخَذَتْ صَبِيًّا غَيْرِي، وَكَرِهْتُ أَنْ أَرْجِعَ وَلَمْ آخُذْ شَيْئًا، وَقَدْ أَخَذَ صَوَاحِبِي، فَقُلْتُ لِزَوْجِي: وَاللَّهِ لَأَرْجِعَنَّ إِلَى ذَلِكَ فَلَآخُذَنَّهُ، قَالَتْ: فَأَتَيْتُهُ فَأَخَذْتُهُ فَرَجَعْتُهُ إِلَى رَحْلِي، فَقَالَ زَوْجِي: قَدْ أَخَذْتِهِ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، وَاللَّهِ ذَاكَ أَنِّي لَمْ أَجِدْ غَيْرَهُ، فَقَالَ: قَدْ أَصَبْتِ، فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ فِيهِ خَيْرًا، قَالَتْ: فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ جَعَلْتُهُ فِي حِجْرِي، قَالَتْ: فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ ثَدْيِي بِمَا شَاءَ مِنَ اللَّبَنِ قَالَتْ: فَشَرِبَ

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ح (5437)وَفِي إِسْنَادِهِ مُبَشِّرُ بْنُ عُبَيْدٍ الحمصي قال أحمد : كان يضع الحديث ، وقال البخاري: منكر الحديث ، ميزان الاعتدال 433/3 ، فالحديث ضعيف جداً.

حَتَّى رَوِيَ وَشَرِبَ أَخُوهُ . تَعْنِي ابْنَهَا . حَتَّى رَوِيَ، وَقَامَ زَوْجِي إِلَى شَارِفِنَا مِنَ اللَّيْلِ فَإِذَا بِهَا حَافِلٌ، فَحَلَبَ لَنَا مَا شِئْنَا، فَشَرِبَ حَتَّى رَوِيَ ، قَالَتْ: وَشَرِبْتُ حَتَّى رَوِيتُ، فَبِتْنَا لَيْلَتَنَا تِلْكَ بِخَيْرٍ ، شِبَاعًا رِوَاءً، وَقَدْ نَامَ صِبْيَانُنَا، قَالَتْ: يَقُولُ أَبُوهُ – تَعْنِي زَوْجَهَا: وَاللَّهِ يَا حَلِيمَةُ، مَا أَرَاكِ إِلَّا قَدْ أَصَبْتِ نَسَمَةً مُبَارَكَةً (١).

حديث رقم (3))(ص 12–13) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ حِينَ جَاءَهُ وَفْدُ هَوَازِنَ مُسْلِمِينَ: فَسَأَلُوهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَسَبْيَهُمْ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَحَبُّ الحَدِيثِ إِلَيَّ أَصْدَقُهُ، فَاخْتَارُوا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ، إِمَّا السَّبْيَ وَإِمَّا المَالَ، وَقَدْ كُنْتُ اسْتَأْنَيْتُ بِهِمْ ، وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْتَظَرَ آخِرَهُمْ بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً حِينَ قَفَلَ مِنَ الطَّائِفِ، فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَيْرُ رَادٍّ إِلَيْهِمْ إِلَّا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ قَالُوا: فَإِنَّا نَخْتَارُ سَبْيَنَا، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي المُسْلِمِينَ، فَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ إِخْوَانَكُمْ هَؤُلاَءِ قَدْ جَاءُونَا تَائِبِينَ، وَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّ إِلَيْهِمْ سَبْيَهُمْ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُطَيِّبَ، فَلْيَفْعَلْ وَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَظِّهِ حَتَّى نُعْطِيَهُ إِيَّاهُ مِنْ أَوَّلِ مَا يُفِيءُ اللَّهُ عَلَيْنَا فَلْيَفْعَلْ؟ ، فَقَالَ النَّاسُ: قَدْ طَيَّبْنَا ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّا لاَ نَدْرِي مَنْ أَذِنَ مِنْكُمْ فِي ذَلِكَ مِمَّنْ لَمْ يَأْذَنْ، فَارْجِعُوا حَتَّى يَرْفَعَ إِلَيْنَا عُرَفَاؤُكُمْ أَمْرَكُمْ ، فَرَجَعَ النَّاسُ

---

(١) أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده كما في إتحاف الخيرة المهرة ح (6313) ، و أبو يعلى في مسنده ح (7163) ، ومن طريقه ابن حبان كما في الإحسان ح (6335) ،والبيهقي في دلائل النبوة 133/1 حديث : ضعيف للانقطاع بين عبد الله بن جعفر وحليمة السعدية فقد قال في رواية البيهقي :" حدثت عن حليمة السعدية.

فَكَلَّمَهُمْ عُرَفَاؤُهُمْ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ قَدْ طَيَّبُوا وَأَذِنُوا" (١).

حديث رقم (4))(ص 17) مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلاَّ رَعَى الْغَنَمَ ، فَقَالَ أَصْحَابُهُ وَأَنْتَ فَقَالَ نَعَمْ كُنْتُ أَرْعَاهَا عَلَى قَرَارِيطَ لأَهْلِ مَكَّةَ (٢).

زاد المؤلف جملة : وأنا صبي.

حديث رقم (5))(ص 23)عَنِ عَبْدِ اللهِ بن مسعود ﷺ ، قَالَ : كنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، نَجْنِي الْكَبَاثَ (٣) ، وَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، قَالَ: عَلَيْكُمْ بِالأَسْوَدِ مِنْهُ، فَإِنَّهُ أَطْيَبُهُ قَالُوا : أَكُنْتَ تَرْعَى الْغَنَمَ قَالَ : وَهَلْ مِنْ نَبِيٍّ إِلاَّ وَقَدْ رَعَاهَا"(٤).

ذكر المؤلف أن هذا كان بأجياد.

حديث رقم (6))(ص 25) إِذَا خَرَجَ ثَلاَثَةٌ في سَفَرٍ فَلْيُؤَمِّرُوا أَحَدَهُمْ (٥).

حديث رقم (7))(ص 31) قال ابن هشام : لَ ابْنُ هشامٍ: فَلَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أربعَ عشْرةَ سَنَةً، أَوْ خَمسَ عشْرةَ سَنَةً هاجت حرب الفِجَار بين قريش ومن معها من كِنانة، وبين قَيْس عَيْلان.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ح (3131).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ح (2262).

(٣) الكباث : هُو النَّضيج مِنْ ثَمر الْأَرَاكِ ، النهاية في غريب الحديث 139/4.

(٤) أخرجه في صحيحه ح (3225) ، ومسلم في صحيحيه ح (5470).

(٥) أخرجه أبو داود في سننه ح (2608) ، وابن خزيمة في صحيحه ح (2339) ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان ح (2166) ، والحديث حسن.

وَشَهِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺبَعْضَ أَيَّامِهِمْ، أَخْرَجَهُ أَعْمَامُهُ مَعَهُمْ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : كُنْتُ أُنَبِّلُ على أعمامي، أي أردّ عنهم نَبْلَ عدوِّهم، إذا رموهم بها(١).

حديث رقم (8))(ص 35 ، 38، 70) سيد القوم في السفر خادمهم (٢).

حديث رقم (9)(ص 35) عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺفِي غَزَاةٍ، فَأَبْطَأَ بِي جَمَلِي وَأَعْيَا، فَأَتَى عَلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ جَابِرٌ : فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: مَا شَأْنُكَ؟ قُلْتُ: أَبْطَأَ عَلَيَّ جَمَلِي وَأَعْيَا، فَتَخَلَّفْتُ، فَنَزَلَ يَحْجُنُهُ بِمِحْجَنِهِ ثُمَّ قَالَ: ارْكَبْ ، فَرَكِبْتُ، فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ أَكُفُّهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: تَزَوَّجْتَ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: بِكْرًا أَمْ ثَيِّبًا قُلْتُ: بَلْ ثَيِّبًا، قَالَ: أَفَلاَ جَارِيَةً تُلاَعِبُهَا وَتُلاَعِبُكَ قُلْتُ: إِنَّ لِي أَخَوَاتٍ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَتَزَوَّجَ امْرَأَةً تَجْمَعُهُنَّ، وَتَمْشُطُهُنَّ، وَتَقُومُ عَلَيْهِنَّ، قَالَ: أَمَّا إِنَّكَ قَادِمٌ، فَإِذَا قَدِمْتَ، فَالكَيْسَ الكَيْسَ ، ثُمَّ قَالَ: أَتَبِيعُ جَمَلَكَ قُلْتُ: نَعَمْ، فَاشْتَرَاهُ مِنِّي بِأُوقِيَّةٍ، ثُمَّ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلِي، وَقَدِمْتُ بِالْغَدَاةِ، فَجِئْنَا إِلَى المَسْجِدِ فَوَجَدْتُهُ عَلَى بَابِ المَسْجِدِ، قَالَ: آلْآنَ قَدِمْتَ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَدَعْ جَمَلَكَ، فَادْخُلْ، فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ ، فَدَخَلْتُ فَصَلَّيْتُ، فَأَمَرَ بِلاَلًا أَنْ يَزِنَ لَهُ أُوقِيَّةً، فَوَزَنَ لِي بِلاَلٌ، فَأَرْجَحَ لِي فِي المِيزَانِ، فَانْطَلَقْتُ حَتَّى وَلَّيْتُ، فَقَالَ: ادْعُ لِي جَابِرًا قُلْتُ: الآنَ يَرُدُّ عَلَيَّ الجَمَلَ، وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْهُ، قَالَ: خُذْ جَمَلَكَ وَلَكَ ثَمَنُهُ" (٣).

---

(١) السيرة لابن هشام 168/1.

(٢) أخرجه ابن المبارك في الجهاد ح (207) من حديث زيد بن أسلم.

والبيهقي في شعب الإيمان ح (8050) من حديث : سهل بن سعد .

وللحديث طرق أخرى ، وكلها ضعيفة ، ينظر سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ، للألباني ح (1502).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه ، ح (2097) ، ومسلم في صحيحه ح (715).

حديث رقم (10)(ص 39) أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ فِي الجَنَّةِ مِنْ إِبِلٍ؟ (١).

حديث رقم (11)(ص 44) عن أم سلمة قالت : كان عيشنا مع رسول الله ﷺ اللبن ، وأكثر عيشنا ، كانت لرسول الله ﷺ لقائح بالغابة ، فكان قد فرقها على نسائه ، فكانت لي لقحة حلب غزيرة يقال لها العريش (1) ، وكنا منها فيما شئنا من اللبن ، وكانت لعائشة لقحة تدعى السمراء ، ولم تكن كلقحتي فكانتا تحلبان فتوجد لقحتي أغزر منها بمثل لبنها وثلثه"
وفي الرواية الثانية :" كانت تروح على أبياتنا من الرعي ، يرعاها هند وأسماء يعتقبانها بأحد مرة وبالجماء مرة ، ويأتي بها ومعه ملء ثوبه مما يسقط من الشجر مما يهش عليه من الشجر فتبيت في علف حتى الصباح ، فربما حلبت على أضيافه فيشربون حتى ينهلوا غبوقا ويفرق علينا بعد ما فضل وحلابها صبوح.

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه ح (2543) ، وأبو داود الطيالسي في مسنده ح (843) ، والإمام أحمد في مسنده ح (22892) ، من حديث بريدة الأسلمي ، وتمامه :" قَالَ: إِنْ يُدْخِلْكَ اللَّهُ الجَنَّةَ يَكُنْ لَكَ فِيهَا مَا اشْتَهَتْ نَفْسُكَ وَلَذَّتْ عَيْنُكَ " ، ومدار الحديث على عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة المسعودي ، وقد اختلط وكل من روى هذا الحديث عنه ممن روى عنه بعد الاختلاط فلا يصح حديثهم ، قال ابن حجر: صدوق اختلط قبل موته ينظر : الكواكب النيرات فيمن اختلط من الثقات ت35 ، تقريب التهذيب ت 3919، وللحديث علة أخرى وهي مخافة المسعودي لمن هو أوثق منه سفيان الثوري ، فقد رواه سفيان عن علقمة بن مرثد، عن عبد الرحمن بن سابط مرسلاً، أخرجه الترمذي في سننه عقب حديث (2543) ، وابن المبارك في الزهد 77/2 ، قال الترمذي بعد حديث المسعودي :" وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ المَسْعُودِيِّ " أي حديث سفيان ، ورجح أبو حاتم رواية سفيان الثوري ، العلل 215/2.
فالحديث ضعيف لأن الرواية الراجحة منه مرسلة.

وفي الحديث زيادة عند ابن سعد :" وكان فيها غلام النبي ﷺ يسار ، وعن سعيد بن المسيب قال لما أمسى رسول الله ﷺ ولم يأته لبن لقاحه قال عطش الله من عطش آل محمد الليلة " [١].

حديث رقم (12)(ص 44) كَانَ قَوْمٌ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتِهْزَاءً، فَيَقُولُ الرَّجُلُ: مَنْ أَبِي؟ وَيَقُولُ الرَّجُلُ تَضِلُّ نَاقَتُهُ: أَيْنَ نَاقَتِي" [٢].

حديث رقم (13)(ص 45) قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَعْقِلُهَا وَأَتَوَكَّلُ، أَوْ أُطْلِقُهَا وَأَتَوَكَّلُ؟ قَالَ ﷺ : اعْقِلْهَا وَتَوَكَّلْ " [٣].

حديث رقم (14)(ص 53) ذكر أنه كان للنبي ﷺ ناقة اسمها القصواء ، اشتراها من أبي بكر.

وأن له ناقة أخرى اسمها العضباء [١] .

---

(١) أخرجه ابن إسحاق في تركة النبي ﷺ ، ح (89) ، و ح (90)، وابن سعد في الطبقات 494/1 ، والحديث متروك لأنه من رواية محمد بن عمر الواقدي ، قال ابن معين: ليس بثقة ، وقال البخاري وأبو حاتم: متروك ، وقال أبو حاتم والنسائي: يضع الحديث ، وقال الدارقطني: فيه ضعف ، وقال ابن عدي: أحاديثه غير محفوظة والبلاء منه ، ميزام الاعتدال 663/3.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ح (4622) ، وتمام الحديث قال ابن عباس :" فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ هَذِهِ الآيَةَ: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ} [المائدة: 101] .

(٣) أخرجه الترمذي في سننه ح (2517) ،وأبو نعيم في حلية الأولياء 390/8 ، والبيهقي في الأداب ح (778) ، ذكر الترمذي عقبه قال يحيى بن سعيد القطان :" وهذا عندي حديث منكر " ، ونكارته لأن الرواي جعله من حديث أنس بن مالك ، وهو من حديث عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ أُرْسِلُ نَاقَتِي وَأَتَوَكَّلُ؟ قال: "اعقلها وتوكل"

أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ح (970) وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان ح (731) ، والبيهقي في شعب الإيمان ح (1158) ، والحديث حسن لأنه من رواية يعقوب بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن أمية الضمري ، ذكره المؤلف في "الثقات" ، الثقات لابن حبان 7/ 640.

ثم أتى بالحديث كانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ نَاقَةٌ تُسَمَّى العَضْبَاءَ، لاَ تُسْبَقُ فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى قَعُودٍ فَسَبَقَهَا، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى المُسْلِمِينَ حَتَّى عَرَفَهُ، فَقَالَ ﷺ: "حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ لاَ يَرْتَفِعَ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ " (٢).

حديث رقم (15)(ص 62) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: " اضْمَنُوا لِي سِتًّا مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَضْمَنْ لَكُمُ الْجَنَّةَ: اصْدُقُوا إِذَا حَدَّثْتُمْ، وَأَوْفُوا إِذَا وَعَدْتُمْ، وَأَدُّوا إِذَا اؤْتُمِنْتُمْ، وَاحْفَظُوا فُرُوجَكُمْ، وَغُضُّوا أَبْصَارَكُمْ، وَكُفُّوا أَيْدِيَكُمْ"(٣).

---

(١) وقع الخلاف بين العلماء في تسمية الناقة فمنهم من حمله على تعداد النوق فبالتالي تعداد الاسم ، ومنهم من جعلها كلها اسماء لناقة واحدة ، ولا فائدة من ذكر الخلاف هنا.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ، ح (2872) ، وأبو داود في سننه ح (4802).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ح (22757) ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان ح (271) ،والحاكم في المستدرك ح (8066) ، من طريق عَنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَنْطَبٍ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ.

والحديث بهذا الإسناد : ضعيف لأن المطلب بن حنطب لم يدرك عبادة بن الصامت ، قال أبو حاتم :" روى عَن عبادَة مُرْسل لم يُدْرِكهُ" تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل ص 307.

وله شاهد من حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " تَقَبَّلُوا لِي سِتًّا أَتَقَبَّلْ لَكُمُ الْجَنَّةَ قَالُوا: وَمَا هِيَ؟ قَالَ: إِذَا حَدَّثَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَكْذِبْ، وَإِذَا وَعَدَ فَلَا يُخْلِفْ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ فَلَا يَخُنْ، وَغُضُّوا أَبْصَارَكُمْ، وَاحْفَظُوا فُرُوجَكُمْ، وَكُفُّوا أَيْدِيَكُمْ "

أخرجه وأبو يعلى في مسنده كما في المقصد العلي ح (1984) ،و أحمد بن منيع في مسنده كما في المطالب العالية ح(2633) ،و الخرائطي في مكارم الأخلاق ح (186) وابن عدي في الكامل 393/4 ، والحاكم في المستدرك ح (8067) والبيهقي في شعب الإيمان ح (4046).

وفي إسناده سعد بن سنان الكندي المصري ، مختلف فيه وفي اسمه ، فقيل سعد بن سنان ، وسنان بن سعد ، وسعيد بن سنان ، ورجح البخاري أنه : سعد بن سنان .

وأما حاله : فقد وثقه يحيى بن معين ، وابن شاهين .

وجرحه أحمد بقوله ": لم أكتب أحاديث سنان بْن سعد لأنهم اضطربوا بها فقال بعضهم سعد بْن سنان وسنان بن سعد ، وقال :" تركت حديثه حديث مضطرب " ، وقال النسائي ، وابن سعد :" منكر الحديث "، وقال الدارقطني :" ضعيف ".

وتوسط ابن حبان فقال :" وهم مُخْتَلفُونَ فِيهِ يَقُولُونَ سعد بْن سِنَان وسَعِيد بْن سِنَان وَسنَان بْن سَعِيد وَأَرْجُو أَن يكون الصَّحِيح سِنَان بْن سعد وَقد اعْتبرت حَدِيثه فَرَأَيْت مَا رَوَى عَن سِنَان بْن سعد يشبه أَحَادِيث الثِّقَات وَمَا رَوَى عَن سعد بْن سِنَان وسَعِيد بْن سِنَان فِيهِ الْمَنَاكِير كَأَنَّهُمَا اثْنَان فَالله أعلم " ، و قال ابن عدي كالمدافع عن الاختلاف في اسمه :" وهذه الأحاديث ومتونها وأسانيدها والاختلاف فيها يحمل بعضها بعضا

حديث رقم (16)(ص 68-69) نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَى أَبِي أَيُّوبَ حَتَّى بَنَى مَسْجِدَهُ وَمَسَاكِنَهُ وَعَمِلَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُرَغِّبَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْعَمَلِ فِيهِ، فَعَمِلَ فِيهِ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ وَدَأَبُوا فِيهِ، فَقَالَ قَائِلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ:

لَئِنْ قَعَدْنَا وَالنَّبِيُّ يَعْمَلُ * لَذَاكَ مِنَّا الْعَمَلُ الْمُضَلِّلُ .

وَارْتَجَزَ الْمُسْلِمُونَ وَهُمْ يَبْنُونَهُ يَقُولُونَ:

لَا عَيْش إِلَّا عَيْش الْآخِرَه * اللَّهُمَّ ارْحَمْ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَهْ

فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ، اللَّهُمَّ ارْحَمْ الْمُهَاجِرِين والانصار ".

قَالَ: فَدخل عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، وَقَدْ أَثْقَلُوهُ بِاللَّبِنِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَتَلُونِي يَحْمِلُونَ عَلَيَّ مَا لَا يَحْمِلُونَ" (١).

ذكره المؤلف مفرقاً ، ثم قال :" لسوء الحظ أن رد محمد (ﷺ) لم يسجل.

وليس هذه الأحاديث مما يجب أن تترك أصلا كما ذكره بن حنبل أنه ترك هذه الأحاديث للاختلاف الذي فيه من سعد بْن سنان وسنان بْن سعد لأن في الحديث وفي أسانيدها ما هو أكثر اضطرابا منها في هذه الأسانيد ولم يتركه أحد أصلا بل أدخلوه في مسندهم وتصانيفهم " ، قال الذهبي :" ضعفوه ولم يترك " ، ولعله كما قال ابن حجر:" صدوق له أفراد " ينظر ترجمته : سنن الترمذي عقب الحديث (646) تهذيب الكمال ت (2209) ، الثقات لابن حبان ت 3210 ، والكامل لابن عدي 396/4 ، المغني للذهبي ت 2344 .

ولعل ما تفرد به ليس مما ينكر فيترك حديثه من أجله ، خاصة وأن للحديث شاهد.

فيكون الحديث حسناً بالطريقين.

(١) النص منقول من سيرة ابن إسحاق ،كما في السيرة النبوية لابن هشام 2/141-142 ، وفي مسند الطيالسي ح (637) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا حَفَرَ الْخَنْدَقَ، وَكَانَ النَّاسُ يَحْمِلُونَ لَبِنَةً لَبِنَةً، وَعَمَّارٌ نَاقِهٌ مِنْ وَجَعٍ كَانَ بِهِ، فَجَعَلَ يَحْمِلُ لَبِنَتَيْنِ لَبِنَتَيْنِ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَحَدَّثَنِي أَصْحَابِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَنْفُضُ التُّرَابَ عَنْ رَأْسِهِ وَيَقُولُ: وَيْحَكَ يَا ابْنَ سُمَيَّةَ، تَقْتُلُكَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ»

وحديث أم سلمة أخرجه مسلم ح (2916) أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، قَالَ لِعَمَّارٍ: تَقْتُلُكَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ".

وأما دعاء النبي ﷺ بقوله :" اللَّهُمَّ لاَ عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الآخِرَهْ، فَاغْفِرْ لِلْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ" فهو ثابت من حديث سهل بن سعد ، وقد أخرجه البخاري في صحيحه ح (3797) ، ومسلم في صحيحه ح (1804).

بينما تكملة الحديث عند ابن إسحاق قالت أم سلمة :" فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى ﷺ يَنْفُضُ وَفْرَتَهُ بِيَدِهِ، وَكَانَ رَجُلًا جَعْدًا، وَهُوَ يَقُولُ: " وَيْحَ ابْنِ سُمَيَّةَ لَيْسُوا بِالَّذِينِ يَقْتُلُونَكَ، إِنَّمَا تَقْتُلُكَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ ".

حديث رقم (17)(ص 69) عن أَنَسٍ قَالَ : " خَدَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، عَشْرَ سِنِينَ، لَا وَاللَّهِ مَا سَبَّنِي سَبَّةً قَطُّ، وَلَا قَالَ لِي : أُفٍّ قَطُّ، وَلَا قَالَ لِي لِشَيْءٍ فَعَلْتُهُ: لِمَ فَعَلْتَهُ، وَلَا لِشَيْءٍ لَمْ أَفْعَلْهُ: أَلَّا فَعَلْتَهُ "[١].

ولكنه أتى بالحديث كما يلي :" أن النبي ﷺ خدمني أكثر مما خدمته ، ولم يغضب مني ، ولم يعاملني بقسوة " وكنت أظن أن هذا من أخطاء الترجمة حتى وجدت الحديث بنحو هذا اللفظ في كتب السيرة و التراجم [٢]، ووجدت أنها قد أوردت الحديث الأتي بعد هذا الحديث ، فكأنه قد نقل هذين الحديثين من ترجمة أحد هذه المصادر.

حديث رقم (18)(ص 69-70) وكان رسول الله ﷺ في سفرٍ، فأمر بإصلاح شاة، فقال رجل: يا رسول الله، عليَّ ذبحها.

وقال آخر: عليَّ سلخها.

وقال آخر: عليَّ طبخها.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ح (6038) ، مسلم في صحيحه ح (23) ، والإمام أحمد في المسند ح (13034) ، واللفظ له.

(٢) خلاصة سير سيد البشر 75/1 ، والطبقات السنية في تراجم الحنفية للغزي 19/1 ، والوافي بالوفيات للصفدي 31/1 .

فقال رسول الله ﷺ : " وعَلَيَّ جمع الحطب ، قَالُوا يَا رَسُول الله نَحن نكفيك ، فَقَالَ :" قد علمت أَنكُمْ تكفوني وَلَكِنِّي أكره أَن أتميز عَلَيْكُم فَإِن الله يكره من عَبده أَن يرَاهُ متميزا بَين أَصْحَابه " (١).

حديث رقم (19)(ص 70) أنَّ الْحُبَابَ بْنَ الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَمُوحِ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ هَذَا الْمَنْزِلَ، أَمَنْزِلًا أَنْزَلَكَهُ اللَّهُ لَيْسَ لَنَا أَنْ نَتَقَدَّمَهُ، وَلَا نَتَأَخَّرَ عَنْهُ، أَمْ هُوَ الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ؟.
قَالَ: بَلْ هُوَ الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ؟ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَإِنَّ هَذَا لَيْسَ بِمَنْزِلٍ، فَانْهَضْ بِالنَّاسِ حَتَّى نَأْتِيَ أَدْنَى مَاءٍ مِنْ الْقَوْمِ، فَنَنْزِلَهُ، ثُمَّ نُغَوِّرُ مَا وَرَاءَهُ مِنْ الْقُلُبِ، ثُمَّ نَبْنِي عَلَيْهِ حَوْضًا فَنَمْلَؤُهُ مَاءً، ثُمَّ نُقَاتِلُ الْقَوْمَ، فَنَشْرَبُ وَلَا يَشْرَبُونَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَقَدْ أَشَرْتَ بِالرَّأْيِ. فَنَهَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ النَّاسِ، فَسَارَ حَتَّى إذَا أَتَى أَدْنَى مَاءٍ مِنْ الْقَوْمِ نَزَلَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَمَرَ بِالْقُلُبِ فَغُوِّرَتْ، وَبَنَى حَوْضًا عَلَى الْقَلِيبِ الَّذِي نَزَلَ عَلَيْهِ، فَمُلِئَ مَاءً، ثُمَّ قَذَفُوا فِيهِ الْآنِيَةَ(٢).

---

(١) لم أجد الحديث بهذا اللفظ إلا في كتب السير والتراجم ، والحكم عليه متعذر لعدم المعرفة بسنده ولم أجد من تكلم فيه من العلماء إلا في جزء من الحديث ففي كتاب الجد الحثيث في بيان ما ليس بحديث للغزي ح (65) : إن الله يكره العبد المتميز عن أخيه : لا يعرف ، لكن روي أنه ﷺ أراد أن يمتهن نفسه في شيء قالوا نحن نكفيك يا رسول الله قال " قد علمت أنكم تكفوني ولكن أكره أن أتميز عليكم فإن الله يكره من عبده أن يراه متميزاً عن أصحابه".

ينظر : خلاصة سير سيد البشر للمحب الطبري 75/1 ، الطبقات السنية في تراجم الحنفية للغزي 19/1 ، والوافي بالوفيات للصفدي 31/1.

(٢) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة 35/3 ، عن عروة بن الزبير ، وابن شهاب الزهري مرسلاً.

وأخرجه ابن إسحاق في المغازي ، انظر سيرة ابن هشام 272/2 ، مرسلاً.

وأخرجه الحاكم في المستدرك ح (5801) ،ووصله من حديث الحباب بن المنذر ، قال الذهبي :" حديث منكر ".

حديث رقم (20)(ص 71) أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَدَلَ صُفُوفَ أَصْحَابِهِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَفِي يَدِهِ قَدَحٌ يُعَدِّلُ بِهِ الْقَوْمَ، فَمَرَّ بِسَوَادِ بْنِ غَزِيَّةَ حَلِيفِ بَنِي عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ قَالَ: وَهُوَ مُسْتَنْتِلٌ مِنَ الصَّفِّ، فَطَعَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺبِالْقَدَحِ فِي بَطْنِهِ، وَقَالَ: اسْتَوِ يَا سَوَادُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَوْجَعْتَنِي وَقَدْ بَعَثَكَ اللهُ بِالْعَدْلِ، فَأَقِدْنِي قَالَ: فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺاسْتَقِدْ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّكَ طَعَنْتَنِي وَلَيْسَ عَلَيَّ قَمِيصٌ قَالَ: فَكَشَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ بَطْنِهِ، وَقَالَ: اسْتَقِدْ قَالَ: فَاعْتَنَقَهُ، وَقَبَّلَ بَطْنَهُ، وَقَالَ: مَا حَمَلَكَ عَلَى هَذَا يَا سَوَادُ؟ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، حَضَرَنِي مَا تَرَى، وَلَمْ آمَنِ الْقَتْلَ، فَأَرَدْتُ أَنْ يَكُونَ آخِرَ الْعَهْدِ بِكَ أَنْ يَمَسَّ جِلْدِي جِلْدَكَ، فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ لَهُ بِخَيْرٍ " (١).

حديث رقم (21)(ص 72–73) جاء في ذِكْرِ مَنْ قُتِلَ بِأُحُدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ،: وَمِجْذَرُ بْنُ زِيَادٍ قَتَلَهُ الْحَارِثُ بْنُ سُوَيْدٍ غِيلَةً، وَكَانَ مِنْ قِصَّةِ مِجْذَرِ بْنِ زِيَادٍ، أَنَّهُ قَتَلَ سُوَيْدَ بْنَ الصَّامِتِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ أَسْلَمَ الْحَارِثُ بْنُ سُوَيْدِ بْنِ الصَّامِتِ، وَمِجْذَرُ بْنُ زِيَادٍ، فَشَهِدَا بَدْرًا، فَجَعَلَ الْحَارِثُ يَطْلُبُ مِجْذَرًا لِيَقْتُلَهُ بِأَبِيهِ، فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ يَوْمَئِذٍ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ وَجَالَ الْمُسْلِمُونَ تِلْكَ الْجَوْلَةَ أَتَاهُ الْحَارِثُ مِنْ خَلْفِهِ فَضَرَبَ عُنُقَهُ، فَرَجَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى حَمْرَاءِ الْأَسَدِ، فَلَمَّا رَجَعَ أَتَاهُ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرَهُ أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ سُوَيْدٍ قَتَلَ مِجْذَرَ بْنَ زِيَادٍ غِيلَةً، وَأَمَرَهُ بِقَتْلِهِ، فَرَكِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى قُبَاءَ، فَلَمَّا رَآهُ دَعَا عُوَيْمَ بْنَ سَاعِدَةَ فَقَالَ: " إِذَا قَدِمَ الْحَارِثُ بْنُ سُوَيْدٍ إِلَى بَابِ الْمَسْجِدِ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ بِالْمِجْذَرِ بْنِ زِيَادٍ، فَإِنَّهُ قَتَلَهُ يَوْمَ أُحُدٍ غِيلَةً "

---

(١) أخرجه ابن إسحاق في المغازي والسير ، ومن طريقه أخرجه ابن مندة في معرفة الصحابة 803/1 ، وأبو نعيم في معرفة الصحابة 1404/3.

فَأَخَذَهُ عُوَيْمٌ، فَقَالَ الْحَارِثُ: دَعْنِي أُكَلِّمْ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَأَبَى عَلَيْهِ عُوَيْمٌ فَجَابَذَهُ يُرِيدُ كَلَامَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَنَهَضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: يُرِيدُ أَنْ يَرْكَبَ، فَجَعَلَ الْحَارِثُ يَقُولُ: قَدْ وَاللهِ قَتَلْتُهُ يَا رَسُولَ اللهِ، وَاللهِ مَا كَانَ قَتْلِي إِيَّاهُ رُجُوعًا عَنِ الْإِسْلَامِ، وَلَا ارْتِيَابًا فِيهِ، وَلَكِنَّهُ حَمِيَّةُ الشَّيْطَانِ، وَأَمْرٌ وُكِلْتُ فِيهِ إِلَى نَفْسِي، فَإِنِّي أَتُوبُ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِلَى رَسُولِ اللهِ، وَأُخْرِجُ دِيَتَهُ وَأَصُومُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ، وَأُعْتِقُ رَقَبَةً، وَأُطْعِمُ سِتِّينَ مِسْكِينًا، إِنِّي أَتُوبُ إِلَى اللهِ وَجَعَلَ يُمْسِكُ بِرِكَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: وَبَنُو مِجْذَرٍ حُضُورٌ، لَا يَقُولُ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَيْئًا، حَتَّى إِذَا اسْتَوْعَبَ كَلَامَهُ قَالَ: " قَدِّمْهُ يَا عُوَيْمُ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ " (١).

حديث رقم (22)(ص 76) جاء في قصة الحديبية : لَمَّا فَرَغَ مِنْ قَضِيَّةِ الكِتَابِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ: قُومُوا فَانْحَرُوا ثُمَّ احْلِقُوا ، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا قَامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِيَ مِنَ النَّاسِ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَتُحِبُّ ذَلِكَ، اخْرُجْ ثُمَّ لاَ تُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً، حَتَّى تَنْحَرَ بُدْنَكَ، وَتَدْعُوَ حَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ، فَخَرَجَ فَلَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ نَحَرَ بُدْنَهُ، وَدَعَا حَالِقَهُ فَحَلَقَهُ، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَامُوا، فَنَحَرُوا وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَحْلِقُ بَعْضًا حَتَّى كَادَ بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا غَمًّا" (٢).

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات 355/3، وفيه اسم الصحابي : المجذر بن ذياد ، و البيهقي في السنن الكبرى 101/8، واللفظ له ، وفي معرفة السنن والآثار 70/12 ، من طريق الواقدي ، وقال البيهقي :" إِنَّمَا بَلَغَنَا قِصَّةُ مِجْذَرِ بْنِ زِيَادٍ، مِنْ حَدِيثِ الْوَاقِدِيِّ مُنْقَطِعًا ، وَهُوَ ضَعِيفٌ".

(٢) أخرجه الترمذي في سننه ح (1490) ، وابن ماجه في سننه (3716) ، من طريق زيد العمي عن أنس بن مالك به ، والحديث ضعيف مداره على زيد ابن الحواري أبو الحواري العمي البصري ، قال ابن حجر : ضعيف ، تقريب التهذيب ت (2131).

حديث رقم (23)(ص 82-83) أَنَّ أَبَا عَامِرٍ أَتَى رسول الله ﷺحين قَدِمَ الْمَدِينَةَ، قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى مَكَّةَ فَقَالَ: مَا هَذَا الدِّينُ الَّذِي جئتَ بِهِ؟ فَقَالَ: "جِئْتُ بِالْحَنِيفِيَّةِ دِينِ إِبْرَاهِيمَ"، قَالَ: فَأَنَا عَلَيْهَا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّكَ لستَ عَلَيْهَا"، قَالَ، بَلَى، قَالَ: إِنَّكَ أَدخَلْتَ يَا مُحَمَّدُ فِي الْحَنِيفِيَّةِ مَا لَيْسَ مِنْهَا، قَالَ: "مَا فعلتُ، وَلَكِنِّي جِئْتُ بِهَا بَيْضَاءَ نَقِيَّةً"، قَالَ: الْكَاذِبُ أَمَاتَهُ اللَّهُ طَرِيدًا غَرِيبًا وَحِيدًا -يُعَرِّضُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَيْ أَنَّكَ جئتَ بِهَا كَذَلِكَ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : "أَجَلْ، فَمَنْ كَذَبَ فَفَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ بِهِ"، فَكَانَ هُوَ ذَلِكَ عَدُوَّ اللَّهِ، خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ، فَلَمَّا افْتَتَحَ رسولُ اللَّهِ ﷺ مكةَ خَرَجَ إِلَى الطَّائِفِ. فَلَمَّا أَسْلَمَ أَهْلُ الطَّائِفِ لَحِقَ بالشام. فمات بها طريدًا غريبًا وحيدًا [١].

حديث رقم (24)(ص 90) كانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا اسْتَقْبَلَهُ الرَّجُلُ فَصَافَحَهُ لَا يَنْزِعُ يَدَهُ مِنْ يَدِهِ حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ الَّذِي يَنْزِعُ، وَلَا يَصرِفُ وَجْهَهُ عَنْ وَجْهِهِ حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذِي يَصْرِفُهُ وَلَمْ يُرَ مُقَدِّمًا رُكْبَتَيْهِ بَيْنَ يَدَيْ جَلِيسٍ لَهُ [٢].

حديث رقم (25)(ص 90) أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ، فَكَلَّمَهُ، فَجَعَلَ تُرْعَدُ فَرَائِصُهُ، فَقَالَ لَهُ: هَوِّنْ عَلَيْكَ، فَإِنِّي لَسْتُ بِمَلِكٍ، إِنَّمَا أَنَا ابْنُ امْرَأَةٍ تَأْكُلُ الْقَدِيدَ "[٣].

---

(١) السيرة النبوية لابن هشام 235/2.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ح (2731) ، والإمام أحمد في مسنده ح (18298).

(٣) حديث مختلف فيه :

حديث رقم (26)(ص 91) أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : أَوْصِنِي، قَالَ: لاَ تَغْضَبْ فَرَدَّدَ مِرَارًا، قَالَ: لاَ تَغْضَبْ " (١) .

زاد المؤلف فيه : أن السائل هو أحد القادة.

حديث رقم (27ص 93) مَنْ حُرِمَ حَظَّهُ مِنَ الرِّفْقِ حُرِمَ حَظَّهُ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ (٢).

الوجه الأول : إسماعيل بن أسد – بن أبي الحارث ، عن جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ .

أخرجه ابن ماجة في سننه (3312) والحاكم في المستدرك ح (4366) والبيهقي في دلائل النبوة 69/5.

قال ابن ماجه عقبه: إسماعيل وَحْدَهُ وَصَلَهُ ، وقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ: إِسْمَاعِيلُ تَفَرَّدَ بِوَصْلِهِ العلل 195/6.

الوجه الثاني : شقران : هشام بن عمرو الحمصي ، قَالَ: نا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ،. عَنْ جَرِيرٍ،به.

وأخرجه الطبراني في الأوسط ح (1260) وقال عقبه لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ جَرِيرٍ إِلَّا عِيسَى، تَفَرَّدَ بِهِ: شُقْرَانُ".

قال الدارقطني عن الوجهين الأول والثاني :" وَكِلَاهُمَا وَهِمَ ".

الوجه الثالث : إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ، مُرْسَلًا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

فقد رواه عن إسماعيل بن أبي خالد سبعة من أئمة وأعلام الحديث :

(1) يحي بن سعيد القطان ، أخرجه الدارقطني في العلل 194/6، والخطيب في تاريخ بغداد 261/7، (2) أبو خالد الأحمر ، أخرجه علي بن محمد الحميري في جزئه ح (44) ، (3-4) هشيم بن بشير ، و أبو خيثمة : زهير بن معاوية ، أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد 261/7، (5-6) يزيد بن هارون ، وعبد الله ابن نمير ، ابن سعد في الطبقات 23/1 ، (7) سفيان بن عيينة ، ذكره ابن عدي في الكامل 545/7 ، وابن حجر في إتحاف المهرة 273/11.

ورواية الجمع أرجح من رواية من خالفهم ، قَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ: وَالصَّوَابُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ، مُرْسَلًا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، العلل 195/6 ، وقال البيهقي :" هذا مرسل وهو المحفوظ. دلائل النبوة 69/5.

فحكمه ضعيف لأنه مرسل.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ح (6116) والإمام أحمد في مسنده ح (20357) ، وفيه أن السائل : جارية بن قدامة السعدي.

(٢) أخرجه ابن الجعد في الجعديات ح (3454) ، وأبو يعلى في مسنده ح (4530) من حديث عائشة رضي الله عنها ، بزيادة :" أَمَا إِنَّهُ مَنْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الرِّفْقِ فَقَدْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ " ،

ص 93.

الخاتمة :

الحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على خير خلقه أما بعد :

فقد خرجت بعد الانتهاء من كتابة هذا البحث بالفوائد التالية :

١. أن الخير كل الخير فيما جاء في كتاب الله وسنة نبيه ﷺ.

٢. عظم مكانة النبي ﷺ بما حباه ربه من حسن الشمائل ، وكريم الخصال.

والحديث صحيح وله شاهد من حديث جَرِيرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ: مَنْ يُحْرَمِ الرِّفْقَ، يُحْرَمِ الْخَيْرَ ". أخرجه مسلم في صحيحه ح (2592)، ، وأبو داود في سننه ح (4809) بلفظ : يحرم الخير كله ".

٣. أن النبي ﷺ هو المثل الأعلى للاقتداء لمن أراد خيري الدنيا والآخرة.
٤. أهمية العناية بجوانب متعددة من حياة النبي ﷺ ، وإبرازها للناس كافة.
٥. أهمية علم القيادة في إدارة أمور الحياة بما يحقق مصلحة البلاد والعباد.
٦. أن من الكتاب الغربيين من هو منصف كحال صاحب هذا الكتاب.

واقترح مايلي :

١. إنشاء مركز علمي يعنى بالدرسات الحديثة في العلوم الاجتماعية والنفسية وتأصيلها بما جاء في كتاب الله وسنة نبيه ﷺ.
٢. التواصل مع الكتاب الغربيين المنصفين حتى يكتبوا عن النبي ﷺ من خلال اللغة التي يفهما أصحابهم.

والصلاة والسلام على نبينا محمد ﷺ.

المراجع :

١. إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة ، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر ت(852 هـ) ، تحقيق : جمع من المحققين ، الطبعة الأولى (1415هـ) ، منشورات وزارة الشؤون الإسلامية ، السعودية.

٢. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان: تأليف علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط. الطبعة الأولى (1408- 1412هـ). مؤسسة الرسالة – بيروت.

٣. تاريخ بغداد: لأحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ت (463هـ) تحقيق :مصطفى عبد القادر عطا ، الطبعة الأولى (1417هـ) دار الكتب العلمية ، بيروت.

٤. ترجمان الأشواق ، لابن عربي الحاتمي ، ط 1412هـ ، دار صادر بيروت.

٥. تقريب التهذيب: لابن حجر العسقلاني (ت 852هـ). تحقيق: صغير الباكستاني. ط دار العاصمة . الرياض. الأولى (1416هـ).

٦. تهذيب الكمال في أسماء الرجال: لأبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي. تحقيق: بشار عواد معروف. الطبعة الثانية (1403هـ . 1413هـ). مؤسسة الرسالة –بيروت

٧. التحرير والتنوير ، لمحمد الطاهر بن عاشور ت (1394هـ) ، ط الدار التونسية للنشر ، تونس.

٨.تفسير القرآن العظيم ، لإسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ت (774 هـ) تحقيق: سامي بن محمد سلامة ، الطبعة الثانية 1420 ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، الرياض ، السعودية
٩.تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، لعبد الرحمن بن ناصر السعدي ت (1376هـ) ، اعتنى به : عبد الرحمن اللويحق ، الطبعة الثالثة ، 1426هـ ، مكتبة الرشد ، الرياض.
١٠. الثقات: لأبي حاتم محمد بن حبان البستي ت (354هـ) ، تحت مراقبة: د.محمد عبد المعيد خان. الطبعة الأولى (1393هـ . 1403). مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية . الهند.
١١. جزء علي بن محمد الحِمْيَري ، ت(323هـ) ، تحقيق د.عبد العزيز بن سليمان البعيمي ، ط الأولى، 1418 هـ ، مكتبة الرشد، الرياض.
١٢. الجامع الكبير : لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، ت (279هـ) تحقيق: د.بشار عواد معروف ، الطبعة الأولى (1996م) دار الغرب الإسلامي ، بيروت.
١٣. جزء علي بن محمد الحِمْيَري ، ت(323هـ) ، تحقيق د.عبد العزيز بن سليمان البعيمي ، ط الأولى، 1418 هـ ، مكتبة الرشد، الرياض.
١٤. الجعديات ، لأبي القاسم عبد الله بن محمد البغوي ت (317هـ) ، تحقيق : د. رفعت فوزي عبد المطلب ، الطبعة الأولى (1415هـ) مكتبة الخانجي ، القاهرة.

١٥. خلاصة سير سيد البشر ، لأبي العباس : احمد محب الدين الطبري ، تحقيق : محمد عبد الغفار ، ط 1426هـ، دائرة المعارف العثمانية ، الهند.
١٦. دلائل النبوة ،لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ت (458هـ) ، تحقيق : د. المعطي قلعجي ، الطبعة الأولى ، (1408هـ) ، دار الريان ، القاهرة.
١٧. الزهد ، لعبد الله بن المبارك ت (181هـ) ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، الطبعة الأولى (1419هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
١٨. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة ، لمحمد بن ناصر الدين الألباني ت (1420هـ) ، ط 1412هـ ، دار المعارف ، الرياض.
١٩. السنن لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (275هـ) تحقيق : كمال يوسف الحوت ، الطبعة الأولى (1409هـ) ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت
٢٠. السنن: لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه. ت (275هـ) ، تحقيق : خليل مأمون شيخا ، الطبعة الثانية (1418هـ (دار المعرفة ، بيروت.
٢١. السنن الكبرى ، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، الطبعة الأولى (1344هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند.
٢٢. السيرة النبوية ، لأبي محمد بن عبد الملك بن هشام الحميري ت (213ت) ، تحقيق : مصطفى السقا وآخرون ، ط 1355هـ ، مطبعة الحلبي ، القاهرة.

٢٣. صحيح ابن خزيمة (محمد بن إسحاق بن خزيمة ت (هـ).
تحقيق: الدكتور محمد مصطفى الأعظمي. الطبعة الأولى. المكتب الإسلامي –بيروت.
٢٤. صحيح البخاري ، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري ، مراجعة وضبط : محمد علي قطب ، وهشام البخاري ، المكتبة العصرية ، صيدا بيروت 1424هـ.
٢٥. صحيح مسلم ، للإمام مسلم بن الحجاج القشيري ، اعتنى به : هيثم خليفة الطعيمي ، المكتبة العصرية ، صيدا بيروت 1424هـ.
٢٦. الطبقات السنية في تراجم الحنفية ، لتقي الدين عبد القادر التميمي الغزي ت (1010هـ) ، تحقيق : عبد الفتاح محمد الحلو ، ط 1390هـ، القاهرة.
٢٧. الطبقات الكبرى: لمحمد بن سعد بن منيع الزهري ت (230هـ) ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، الطبعة الأولى (1410هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت.
٢٨. العلل: للدارقطني علي بن عمر ت (385هـ) ، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله السلفي. الطبعة الأولى (1405هـ) ، دار طيبة – المدينة المنورة.
٢٩. علل الحديث: لعبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي = ابن أبي حاتم. تحقيق: محب الدين الخطيب. تصوير دار المعرفة، بيروت: (1405هـ).
٣٠. في ظلال القرآن ، سيد قطب ، ط دار الشروق ، القاهرة.
٣١. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي:

٣٢. ت(748هـ)،تحقيق : محمد عوامة ، الطبعة الأولى (1413هـ) دار القبلة للثقافة ، جدة
٣٣. الكامل في ضعفاء الرجال: لأبي أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني (365هـ) تحقيق: د.سهيل زكار. الطبعة الثالثة (1409هـ)، دار الفكر ، بيروت.
٣٤. المسند للإمام أحمد بن محمد بن حنبل ت (241هـ) ، طبعة المكتب الإسلامي .
٣٥. المستدرك على الصحيحين: لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري. الطبعة الأولى (1334هـ) دائرة المعارف العثمانية . الهند. تصوير دار المعرفة.
٣٦. المسند: لأبي داود سليمان بن داود الطيالسي ت (204هـ) تحقيق : د. محمد بن عبد المحسن التركي ، الطبعة الأولى (1420هـ) دار هجر ، القاهرة.
٣٧. المسند: لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي(307هـ) ، تحقيق: حسين سليم أسد. الطبعة الأولى (1404هـ) دار المأمون للتراث ، دمشق.
٣٨. المطالب العالية ، مجموعة من الباحثين ، تنسيق د. سعد الشثري ، الطبعة الأولى (هـ1420) دار العاصمة ، الرياض.
٣٩. المعجم الكبير: لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، ت (360هـ) تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي ، الطبعة الثانية (هـ) دار إحياء التراث العربي .

٤٠. المغني في الضعفاء ، لأبي عبد الله : محمد بن احمد الذهبي ت (748هـ) ، تحقيق : حازم القاضي ، الطبعة الأولى (1418هـ) ، دار الكتب العلمية، بيروت.
٤١. المطالب العالية ، مجموعة من الباحثين ، تنسيق د. سعد الشثري ، الطبعة الأولى (هـ1420) دار العاصمة ، الرياض.
٤٢. ميزان الاعتدال في نقد الرجال: لمحمد بن أحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي. تحقيق: علي محمد البجاوي. الطبعة الأولى (1412هـ). دار المعرفة ، بيروت.
٤٣. الوافي بالوفيات ، لصلاح الدين ابن إيبك الصفدي ، ط 2000م ،دار إحياء التراث العربي ، بيروت.